محاضرة4: بناء الدولة الإسلامية

أولا:/ الهجرة النبوية :

لقد سبقت هجرة النبي إلى المدينة هجرة أولى لأصحابه إلى أرض الحبشة في رجب في السنة الخامسة من البعثة، وهي أول هجرة في الإسلام، خرج فيها عدد من الصحابة منهم:عثمان بن عفان–عبد الرحمان بن عوف–الزبير بن العوام– جعفر بن أبي طالب وجماعة من الرجال والنساء الذين دخلوا على النجاشي ملك الحبشة والذي أمنهم في بلاده.

من بقي في مكة فإنهم عذبوا من أمثال: عمار بن ياسر– بلال الحبشي، ومنع المشركون البيع لهم ولا نكاحهم، ولما مات أبو طالب وعمر الرسول 49سنة ثم ماتت خديجة بعده ب3أيام، خرج النبي من مكة إلى الطائف ودعاهم إلى الله، فلم يُجيبوه فعاد إلى مكة، ثمّ جاء أمر الله بالهجرة إلى المدينة وعمره أنذاك53سنة وكان ذلك في السنة13بعد البعثة.

لما علمت قريش اتفقوا على منعه وقتله ليلة خروجه لكن الله نجاه وخرج معه أبو بكر حتى وصلا إلى غار بأسفل مكة أقام فيه3أيام، وبعدها دخل النبي المدينة يوم الإثنين8 وقيل12ربيع الأول سنة13من البعثة وأقام هناك وأسس مسجد قباء ونزل عند أبي أيوب الأنصاري، وبنى الرسول مسجده ومسكنه وآخى بين المهاجرين والأنصار وأظهر الله الدين بتلك الهجرة.

ثانيا/أسس بناء الدولة الإسلامية:

***بناء المسجد النبوي:**

شرع الرسول صلى الله عليه وسلم في بناء المسجد النبوي رفقة أصحابه وكانت قبلتهم الأولى بيت المقدس ثم تحولت القبلة إلى الكعبة، حيث كان المسجد مقرا للصلاة ودارا للندوة وفيه التشاور مع المسلمين في قضاياهم، كما تغقد فيه الألوية عند الخروج للاستطلاع أو الغزو، وهو مركز علمي لتعلم القرآن.

***المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:**

عمل الرسول على توحيد المسلمين برباط التقوى والإسلام، وبدأ بإصلاح مابين الأوس والخزرج ثمّ توجه إلى توحيد جماعة المهاجرين والأنصار، فقد ورد في سيرة ابن هشام قول ابن اسحاق عن ذلك"وبأنه صلى الله عليه وسلم قال: تآخوافي الله أخوين أخوين..."، وبذلك توثقت وحدة المسلمين.

***دستور المدينة(الصحيفة):**

قبل انقضاء العام الأول من الهجرة كتب كتابا بين المهاجرين والأنصار واليهود عرف ب"الصحيفة"، ذلك أنه بعد بدر زاد نشاط اليهود في إثارة الفتن والاضطرابات فكان لابد من تنظيم العلاقات بين الناس، ومن جملة ما تضمنته الصحيفة: رئاسة الرسول صلى الله عليه وسلم للمدينة فيكون هو السلطة الدينية في النظر في مختلف النزاعات وفق منصوص الشرع الحكيم/أكدت تضامن المسلمين وتماسكهم أمام أي خطر خارجي يهدد سلامة الدولة الإسلامية/ ترك حرية العقيدة لليهود وفتح الباب أمامهم للدخول في الإسلام مع إلزامهم بموالاة المسلمين وعدم التآمر عليهم.

ثالثا/ غزواته:

لقد سبق غزوات النبي عدد من السرايا لأن الغزو هو السير إلى قتال العدو والسرية هي القطعة من الجيش من خمس إلى مائة شخص توّجه كمقدم الجيش إلى العدو، وبلغ عدد بعوث السرايا خلال العهد النبوي38مابين بعثة وسرية، أما الغزوات فبلغ عددها 29 غزوة كان من ضمنها 9غزوات دار فيها القتال والباقي حقق أهدافه دون حرب.

استمرت الغزوات 8سنوات، من2هإلى9هـ، ومن أشهر الغزوات:في السنة2هـ(غزوة بدر الأولى)، وفي السنة3هـ(غزوة أحد)، وفي السنة4هـ(غزوة بدر الآخرة)، وفي السنة5هـ(غزوة الخندق)، وفي السنة8هـ(فتح مكة)

رابعا/ وفاته:

في العام10هـ حج الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلم الناس مناسك الحج، ووقف بين جميع المسلمين يعضهم ويرشدهم فكان مما قال:"يا أيها الناس اسمعوا قولي فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا، أيها النّاس إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا"، وأوصى الرجال بالنساء وبإكرامهن والاحسان إليهن.

بعدها مرض الرسول وأصيب بالحمى واشتد عليه الوجع وتوفي وهو في بيت عائشة يوم الإثنين12ربيع الأول سنة11هـ.